

هل الامام الباقر (عليه السلام) أمر بإقامة العزاء له ؟

بلى، ذكرت هذه الرواية بسند معتبر فى مصادر الشيعة و حسب قول بعض من الكبار ، سندها صحيح و بعض يقول سندها موثق.

نص الرواية نقلا عن المرحوم الكليني مع سندها هكذا:

عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ لِي أَبِي يَا جَعْفَرُ أَوْقِفْ لِي مِنْ مَالِي كَذَا وَ كَذَا لِنَوَادِبَ تَنْدُبُنِي عَشْرَ سِنِينَ بِمَنِّي أَيَّامَ مِنِّي.

الكليني الرازي، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق (المتوفى ٣٢٨ هـ)، الأصول من الكافي، ج ٥ ، ص ١٧ ح ١ ، باب كسب النائحة، ناشر: اسلاميه ، طهران ، الطبعة الثانية، ١٣٦٢ هـ.ش.

نقل هذه الرواية الشيخ الطوسي ايضا بهذا السند و النص :

الطوسي، الشيخ ابو جعفر، محمد بن الحسن بن علي بن الحسن (المتوفى ٤٦٠ هـ)، تهذيب الأحكام، ج ٣٥٨ ، تحقيق: السيد حسن الموسوي الخرسان، ناشر: دار الكتب الإسلامية - طهران، الطبعة الرابعة ١٣٦٥ ش .

تصحيح الرواية من علماء الشيعة

هذه الرواية حسب السند معتبرة و صرحوا بهذا المطلب علماء الشيعة ؛ من هذا المنطلق ، نصرف النظر عن دراسة كل من رواة هذا السند و نذكر اقوال العلماء فى اعتبار سند هذه الرواية.

١. العلامة الحلي (المتوفى ٧٢٦ هـ):

العلامة الحلي من اشهر علماء الشيعة، يعتبر سند هذه الرواية صحيح و يقول :

روي الشيخ **في الصحيح** عن يونس بن يعقوب عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال لي أبي عبد الله صل الله عليه وآله يا جعفر أوقف لي من مالي كذا وكذا النوادب يندبني عشر سنين معني أيام لنا.

الحلي الأسدي، جمال الدين أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهر (المتوفى ٧٢٦هـ)، منتهي المطلب ف تحقيق المذهب، ج٢، ص١٠١٢، تحقيق: قسم الفقه في مجمع البحوث الإسلامية، ناشر: مجمع البحوث الإسلامية - إيران - مشهد، المطبعة: مؤسسة الطبع والنشر في الآستانة الرضوية المقدسة، الطبعة الأولى ١٤١٢

٢. المجلسي الاول (المتوفى ١٠٧٠هـ):

العلامة محمد تقى المجلسي (الذى يعبر عنه ب المجلسي الاول) فى كتاب «روضة المتقين» يصرح بأن هذه الرواية موثقة لكن هى فى درجة الصحيحة :

روي الشيخان في الموثق كالصحيح، عن يونس بن يعقوب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي أبي جعفر أوقف لي من مالي كذا و كذا، لنوادب تندبني عشر سنين بمني أيام مني .

المجلسي، محمد تقى بن مقصودعلي، (المتوفى ١٠٧٠هـ)، روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه ١ - القديمة) ج ٦ ؛ ص٤٢٣، قم، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ ق.

٣. المجلسي الثانى (محمد باقر) (المتوفى ١١١٠هـ):

العلامة محمد باقر المجلسي ايضا فى كتابيه يعتبر سند هذه الرواية موثقة :

الحديث السادس و الأربعون و المائة: موثق.

المجلسي، محمد باقر بن محمد تقى، ملاذ الأخيار في فهم تهذيب الأخبار، ج ١٠ ؛ ص٣٣٦، قم، الطبعة الاولى، ١٤٠٦ ق.

باب كسب النائة الحديث الأول : موثق.

المجلسي، محمد باقر بن محمد تقى، مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، ج ١٩ ؛ ص٧٥، طهران، الطبعة: الثانية، ١٤٠٤ ق.

٤. المحقق البحراني (المتوفى ١١٨٦هـ):

هو يقول فى هذا البحث انه هل النوح على الميت جائز ام لا ، بتصريح ان المشهور بين علماء الامامية، جوازه ؛ البتة فى صورة التي لا يستلزم الحرام مثل الكذب و ... من جملة أدلته ، هذه الرواية التي يقول فى بدايتها : هذه الرواية صحيحة:

وأما الأخبار فمنها ما دل علي الجواز ومن ذلك ما رواه في الكافي في **الصحيح** عن يونس بن يعقوب ع الصادق (عليه السلام) قال : قال لي أبي يا جعفر أوقف لي من مالي كذا لنوادب تندبني عشر سنين بمد أيام مني.

البحراني، الشيخ يوسف، (المتوفى ١١٨٦هـ)، الحقائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة، ج ٤ ، ص ١٦٥، ناشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، طبق برنامج مه مكتبة اهل البيت. فى موضع آخر من كتابه ايضا يصرح بأن النوح لو لم يشتمل على الأباطيل ، لكان جائزا و دليله هذه الرواية لكن هنا يقول الرواية موثقة :

ومنها : ما رواه في الكافي والتهذيب في **الموثق** عن يونس بن يعقوب ، عن الصادق عليه السلام ، قال : قال لي أبي : يا جعفر ، أوقف لي من مالي كذا وكذا ...

البحراني، الشيخ يوسف، الحقائق الناضرة، ج ١٨ ، ص ١٣٦

٥. صاحب الجواهر (المتوفى ١٢٦٦هـ):

صاحب الجواهر ايضا يعبر عن هذه الرواية ب «الصحيحة»:

وعن الصادق (عليه السلام) في **الصحيح** أنه قال أبي : يا جعفر أوقف لي من مالي كذا وكذا لنوادب تندبني عشر سنين بمد أيام مني.

وقد يستفاد منه استحباب ذلك إذا كان المندوب ذا صفات تستحق النشر ليقندي بها .

جواهر الكلام - الشيخ الجواهري - ج ٤ ص ٣٦٦

النتيجة : سند الرواية معتبر و يستفاد من هذه الرواية ان النوح على الميت يجوز ؛ و لو كان بدعة أو لم يجوز ، لما أمر الامام الباقر عليه السلام هكذا .

النكت الختامية:

النكتة الاولى: الخرج المعين لإقامة العزاء ل الامام الباقر (عليه السلام)

فى الرواية المذكورة أنفا الامام الباقر عليه السلام وصي و عين مقدار من الفلوس لمصارف و مخارج اقامة العزاء له، لكن لم يشخص حسب الدقة عددها و فقط ذكرت عبارة «كذا وكذا».

لكن فى رواية اخرى ذكر ان الامام وصى ب ٨٠٠ درهم (يعادل ٨٠ دينار ذهباً) لإقامة العزاء له:

[٤] عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَادِ بْنِ عِيسَى عَنْ حَرِيزِ أَوْ غَيْرِهِ قَالَ أَوْصَى أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِثَمَانِمِائَةِ دِرْهَمٍ لِمَاتَمِهِ وَ كَانَ يَرَى ذَلِكَ مِنَ السُّنَّةِ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ اتَّخِذُوا لِآلِ جَعْفَرٍ طَعَامًا فَقَدْ شُغِلُوا.

الكلينى الرازى، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق (المتوفى ٣٢٨ هـ)، الأصول من الكافي، ج ٣، ص ١٧ ح ٤، ناشر: اسلاميه ، طهران ، الطبعة الثانية، ١٣٦٢ هـ.ش.

النكتة الثانية: اقامة العزاء ل الائمة الطاهرين مستحب:

هذه الرواية تدل على استحباب اقامة العزاء ل الائمة الطاهرين عليهم السلام ايضا و الجواب المتين ل الذين استشكلوا على اقامة مجالس العزاء لسيد الشهداء (عليه السلام) فى ايام محرم، صفر و بقية الايام و يعدونه من البدعة.

العلامة المجلسي الاول بعد نقل الرواية يقول :

و يدل على استحبابه، و الظاهر اختصاص ذلك بالائمة صلوات الله عليهم لوجوه كثيرة (منها) أن لا ينسد المؤمنون إمامهم و يبكون عليهم ليحصل لهم الأجر العظيم و يسهل عليهم موت الأقارب، و يذكر ظلم المتسم بالخلافة عليهم، و يظهر كفر من يرضى بفعالهم و غيرها مما لا يحصى.

. المجلسي، محمدتقي بن مقصودعلي، روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه (ط - القديمة)، ج ٦

ص ٤٢٢، قم، الطبعة : الثانية، ١٤٠٦

العلامة محمد باقر المجلسي ايضا يقول :

و قال الوالد العلامة قدس سره: لعل ذلك لإبقاء المحبة في قلوبهم و بغض من قتلهم، فإنهما من أصل الإيما، بخلاف غيرهم كما تقدم.

المجلسي، محمد باقر بن محمد تقى، ملاذ الأختيار في فهم تهذيب الأخبار، ج ١٠ ؛ ص ٣٣٦، قم، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ ق.

و فى موضع آخر العلامة محمد باقر المجلسي (رحمة الله عليه) ايضا يعتبر هذه الرواية دليل على استحباب إقامة العزاء ل الائمة (عليهم السلام) و يقول :

و يدل علي رجحان الندبة عليهم و إقامة مأتم لهم، لما فيه من تشييد حبههم و بغض ظالميههم في القلوب؛ هما العمدة في الإيمان، و الظاهر اختصاصه بهم عليهم السلام لما ذكرنا.

المجلسي، محمد باقر بن محمد تقى، مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، ج ١٩ ؛ ص ٧٦، طهران، الطبعة: الثانية، ١٤٠٤ ق.

المرحوم صاحب الجواهر ايضا بعد نقل الرواية يقول :

وقد يستفاد منه استحباب ذلك إذا كان المندوب ذا صفات تستحق النشر ليقندي بها.

محمد حسن، الجواهري، جواهر الكلام ، ج ٤، ص ٣٦٦

كلام العلامة الاميني ايضا فى ذيل هذه الرواية، له تحليل طريف هكذا :

وفي تعيينه عليه السلام ظرف الندبة من الزمان والمكان لأنهما المجتمع الوحيد لزرافات المسلمين من أذن البلاد وأقاصيها من كل فج عميق ، وليس لهم مجتمع يضايه في الكثرة ، دلالة واضحة علي أن الغاية ه ذلك إسماع الملاً الديني مآثر الفقيد " فقيد بيت الوحي " ومزاياه ، حتي تنعطف عليه القلوب ، وتحن إل الأفتدة ، ويكونوا علي أمم من أمره ، وبمقربة من اعتناق مذهبه ، فيحدوهم ذلك بتكرار الندبة في كل سد إلي الالتحاق به ، والبخوع لحقه ، والقول بإمامته ، والتحلي بمكارم أخلاقه ، والأخذ بتعاليمه المنجية ، وعد هذا الأساس الديني القويم أسست المآتم والمواكب الحسينية ، ليس إلا .

الغدیر - الشيخ الأميني - ج ٢ ص ٢١

النتيجة ان هدف الامام الباقر عليه السلام من الوصية ب اقامة العزاء عشرة سنين فى منى ، كان لأجل تعريف اهل البيت (عليهم السلام)، نشر معارفهم ، و التفات الناس فى العالم الى اهل بيت النبى (عليهم السلام) و هدايتهم و موعظتهم.

و من الله التوفيق